الديار

الاثنين ٢ تشرين الثاني ١٩٩٢

هل ان الجن حقيقة موجودة ام ان العلم لا يسلّم بوجودها؟

عندما نتكلم عن الجن او الارواح نكون قد دخلنا في نطاق المخلوقات اللامادية او الميتافيزيقية اي الكائنات الهيولية. واذا ما طلبنا من العلم ان يفسر لنا ماهية هذه المخلوقات، فسيحاول ان يدخل هذه المخلوقات معه الى المختبر ليدرس خواصها ومكوناتها. وبما ان مختبر العلم مجهز ليدرس ما هو ملموس ومحسوس فإنه سوف ينكر وجودها كون ساعات وعدادات مختبره لن تتحرك او تتأثر.

واذا ما لجأنا الى علوم البارا سيكولوجيا Parapsychologie نراها، تجيبنا او تفسر لنا ماذا يحدث في حالات كهذه، بأن تسرد لنا حالات اخرى مماثلة او مختلفة، مؤكدة وجود ظواهر كهذه في جميع انحاء العالم. وكحد اقصى فإنها تقول بوجود عالم هيولي يمكن ان يتجسد في العالم الارضي، ولكنها لا توضح او تفسر هذه الحالات.

اما اذا لجأنا او طرحنا هذا السؤال على علوم الباطن نرى انها تعطي جوابا وافيا ومنطقيا لهذه الامور.

اولا: الروح شيء مقدس يرجع الى مصدره عند الموت وبالتالي يستحيل ان تبقى الروح او ان تتواجد في العالم المادي او حتى الهيولي وعندما يطلق الناس على بعض جلساتهم بأنها تحضير ارواح فانهم يخطئون بهذه التسمية، اذ ان الروح الهية وهي اقدس من ان يستحضرها انسان ويسخرها لاغراض شخصية.

ثانيا: الانسان لا يستعمل اكثر من ٥ الى ١٠٪ من طاقات دماغه وبالتالي فهو لا يعي اكثر من هذه النسبة من محيطه.

ثالثا: الوجود ابعاد عدة منها الهيولي، الاثيري، الكوكبي.. يفرق بينها درجة او مستوى او سرعة تذبذب وعيها او حركتها. وكما ان الانسان بجسده يعيش في البعد المادي كذلك هنالك مخلوقات تعيش بجسد اثيري او هيولي في البعد الاثيري او الهيولي. وهذه المخلوقات تدعى بالمخلوقات الطبيعية ووجدت اصلا لتخدم الانسان والطبيعة، لكن الانسان بجهله لها يستغلها ويطلق عليها اسم روح كونه يطلق على كل شيء غير مادي اسم روح، «وشتان ما بين الثرى والثريا».

وبحسب علوم الباطن فان الانسان يحوي سبعة اجسام باطنية والعلم اعترف بواحد منها حتى الآن الا وهو الجسم الاثيري. من خصائص هذا الجسم انه يحتاج لفترة ثلاثة ايام بعد وفاة الجسد ليتحلل ويتفتت، وخلال هذه الفترة يبقى هذا الجسم يحوم حول الجسد المادي حتى يتفتت كليا ومن تمتع بنظر باطني Clairvoyance يستطيع ان يرى هذا الجسم في الظلام. ومن هنا نسمع بعض الاحاديث الشعبية التي تروي رؤية اشباح في المقابر. واذا ما راقبنا الامور عن كثب نرى ان هذه الاحاديث تتزامن مع وجود جثة مدفونة حديثا داخل المقبرة.

واخيرا، ينبغي ان نتساءل بدورنا عن صحة هذه القصة، اذ انني شخصيا سمعتها عن لسان شخص من عين داره يرويها عن ابيه.

والسؤال الثاني الذي يطرح نفسه، لماذا لا تحدث حالات كهذه في ايامنا هذه، اذ ان الاكثرية الساحقة من هذه الاقاصيص تروى عن اجدادنا وآبائنا؟

هل لان الجن والعفاريت قد اعتزلت مهمتها لان عصر التكنولوجيا والوعي لا يماشيها، ام ان هذه القصص كانت من بنات افكار او خيالات اصحابها.

طوني ابي راشد